جرش
مدينة جرش قال وكانت يا استاذ هي مدينة مملكة متسعة الفنا عالية البنا وكان لها اربع قلاع ولها ثلاثة اسوار
على كل سور ثمانين برج في كل برج ثمان مدافع كبار ترمي على الخائف في كبد البر وداخل كل سور خندق وداخل في
في هذه المملكة نهر عظيم بينها ويسقي رستاقها ويتوج بمصار فيلا هذه الثلاثة خنادق وحكم هذه القلاع
الاربع ثلاثة على اطراف المملكة كل قلعة شعلة نار تحمي عن اسوار البلد والرابعة في صرة المملكة ولكن في البلاد الاسود
اعلا من ذلك الثلاثة قلاع باربعين باع واوسع واكثر شر وشرر واسمها القلعة السودا لانها كلها من الحجر الاسود
وكل بيوت المملكة وقصور المملكة ومساكن المملكة حجر في حجر عقد فصادية وخارج من [illegible] سن
وسط هذه المملكة من عنها نحو اربعة اميال ومعرج على هذا السن دير عظيم البنا يقال له دير بني القسيس وفيه راهب
يقال له عنتره ولكنه اخبث اهل زمانه وفي قبلي المملكة ايضا دير يقال له دير نخله وفيه راهب اخبث من عنتره واخس
يقال له القندلفت وكان حاكم هذه المملكة كهينة يقال لها الكهينة قرشة ولكن ليس لها نظير في علم الكهانة تراب بيه ما بيها
نادية هوا بيه استخدمت اعتى الاقلام والحاتها الطلاسم والاقسام وكانت هذه اللعينة الكافرة اخت شومقرين
الساحر ولكنها لما قتلت اخيها ارادت ان تتحرك على بلاد الاسلام فضربت لها تخت رمل في الغالب والمغلوب ما رات لها
طالع مع الاسلام وكان لها ولدين الواحد اسمه الاخصب وهو الذي محكمته مكانها في مملكة جرش وكان شجاع
زمانه ولها اخر اسمه الانشب وكانت محكمته في حصن يقال له حصن اريد حصن حصين مانع متين وكان ديوان
هدي الملكة في القلعة السودا ولا يراجها ابنها الاخصب الا في الملمات الكبار فلما دخل الكاهن مع شيحه ما وقع خطرت
في وجوده هذه الملكة واولادها فقصدها لمعرفته بشرها ودهاها ومكرها فلا زال الملعون ساير من ارض الى ارض
الى ان دخل الى مدينة جرش فلما دخل انزعجت له مدينة جرش وركدوا بشر والاخصب بحلول البركة عليه فقفز الى لقا
الكاهن حافي الاقدام مكشوف الراس فوجده داخل يبكي وذقنه في يده ودفنه الجديدة في وجهه مكربوه مثل
شو الخنزير فسلم عليه وقبل ابوا فقطعت قلبي لا تبكي اش هي حكايتك فقال ادخل يا ولدي دخل هو واياه الى الداخل
فما حكاله انه كان قبض الدبابروه عربوس في مدينة نبصيه لانه كان داير عند ملوك النصارى يدويعمل لبنا تما جنابه
فايدي عليه المسيح قبضته واخذته الى عند ملكها فقلبها ردوا البرهان ما منتره على الطارك بلزما والدي خليه الى الليل
حتى نحمل الى طيبو وعنتره نادي كان شيحه دري مدخل على على قتل شريداره وعمل موضعه شريدار دك علينا البيج فقتل
القلفي روحلق دقن ابوك جوان وغلامه وخلص الدبابروه وهرب فلما فقت ورايت شيحه عملي في هذه العملة طلوت
حتى اشكي الى البيج ردريك فاتنني الحواريون ورجال الغيب وقالوا لي ما بيا خذ ثارك ويكشف عارك ويفتح
بلاد الرجين سكدا ير يا جوان تخبط خبط العشوي الا الكهينة حصن ديننا قرشة واولادها وانا يا ولدي ما بقي
على هذا الامر انا مقهور من هذا الذي خرب الكنايس عمرها مدارس بين سوافرادي يا ولدي تقوم في الى عند امك
الكهينة قرشة البركة في عمرها حتى نقطع اش نقول والاخصب قبله يا ابونا امي ما بنفوليتي ولكنها في نوتا تركب
من وقت قتلت اخيها شومقرين واخيها افيد على غزه في غزوة صلاح الدين يوسف لكنها ما رات طالع هذا
الملك

٣٢
الملك طالع ولاحظ فوعم عما تركت هذا فقلت يا ولدي لما تحركت انها تركب على بلاد الاسلام كنت معها لا فلا ارسلته شاورتني
قلت لا فلا اعطتها التفس قال لا قال ولدي ان الاكابر يحكمون على الوري وعلى الاكابر تحكم العلما الاكابر اصحاب سيف والعلما
اصحاب دعا لان دعاهم اقطع من السيوف البواتر لان والدتك لما ارادت ان تركب او تتحرك سلكن على بلاد الاسلام
ارسلت ورا ابوك البرك جوان كان عكس لها رموز من رمز في الاوايل ودورت الى راحتها اعتني السحر والطايل
لان الاوايل كانوا علما الكرسيان وانا عالم الكرسيان والحيلة النقريف في ساير الامور والميت انتخب احكامه
وانطوت اعلامه فقال له قوم ماخذه ودخل بعلى والدته الكهينة قرشة والكهينة اوامارات الكاهن فرفت له على الاقدام
وتلقته بالتحية والاكرام واخذته الى جانبها وتاملت في وجهه رائته عال يبكي كانه الثكلا فقال الله ولدي جوا ما ابكاك
فقال لها ابنها تشتكي يا امي على دين الرجين ويقول على انه داس دين النصرانية واذل ملوكها وهتك استارها
وخرب ديارها وعينه راوية انها يركب على هذه الارض وخربها بالسكة والفدان لانه مغتاظ منك كونك ما
تتحلي له حادثة خزنه والكهينة قالت يا جوان انا كنت من زمان ركبت لاني صاحبته حربية اكثر منك لكون انه فجعني
باخي شومقرين ولكن غلبت الي انظر له سعد او طالع ما قلت انظر نصبي الا مغلوب معه ومتى ما تحركت عليه
قتلني وقتل اولادي وخرب هذه البلد وعرها ما بتعود تعمر للبلد قالها ولدي كما تقولي هذا القول
تنكوري اكون انا معك ويستر عليكي هذا استحيل قال لها ابنها يا امي اكرام لخاطر جوان شدي عزايمك ولو
انضربت ارقابنا في الغزاه والجهاد في حب المسيح ما هو كثير لانه مقتول النحمه وقاتلهم للنار فقال له يا ولدي
على راسي ولكن حتى ننظر شور الراهب عنتره والراهب القندلفت لاني عندما اتشيت ما خالفهم في امر
قالها الكاهن ان كان عذرك من هدي الجماعة الحاجة مقضية لان هده الجماعة ما يكره الغزاه في حب
السيد المسيح وانا خاطرك علي حتى اروح اجتمع فيهم دجي نحن واياهم الى عندك قالت له قم ابونا فقام الكاهن
نزل من القلعة السودا وطلب دير بني القسيس فلا زال ساير الى ان اشرف على دير بني القسيس هو وغلامه
وطرق الباب نادوا الرهبان من قالهم اولادي البرك جوان فنزل الراهب عنتره لا فاه الى الباب وزاعجب
الاتفاق انه راعنده اخوه الراهب القندلفت فاخذوه ومن تحت بالطاية الى مصلب الدير واجلسوه في صدر
المكان وسلموا عليه لقوه عال يبكي بدموع مثل الدم وطالع حط دقنه في الميدان بيهم وقص لهم القصة
وهم اسودت وجوههم ونعكرت خوالمرهم وقالوا يا ابونا اشي يطلع من يدنا في حق هذا الملك قلهم بيطلع من
يدكم ان تركبوا الملكة قرشة واولادها على بلاد الاسلام وتنصروا هذ الدين الذي تهدمت اركانه وذلت
قسوسه ورهبانه قالوا له ابونا نحن هذا قصدنا قلهم ان كان قصدكم قوموا معي لعند هدي الملكة قالوا نعم
على صلك وفزوا البسوا المرهم ومواشيهم واخذوا بايديهم عكوزهم وطلعوا طالبين قلعة السودا فلما قدموا الكهينة
لباب القلعة حافيهم هي وابنها ودخلوهم الى قاعة ديوانها واضافتهم واكرمتهم وبعد ما وقع محل الكلام فالتفت
عنتره وقال لها يا ملكة مرادنا انا اردتي دعانا وابتغية رضانا انكوني مع البرك جوان بكل ما يريده ولو كان فيه

Copyright © King Saud University